Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحبين الصادقين . وكذلك جرت عادة الشعراء أن يصفوا محبيهم باكتمال أسباب الحسن الطبيعى ، والجمال المادى والمعنوى ، ولم يستحسن اجتلاب الجمال بأسباب مصنوعة ، ولذلك أخذت سكينة بنت الحسين على كثير عزة أنه جعل طيب حبيبته إنما يفوح عن إيقادها المندل الرطب فى دارها ، فى قوله :

فماروضةٌ بالحَزْن طيبةُ الثرى يمجُّ الندَى جثجاثَها وعَرَارَها
بأطيبَ من أردان عزةَ مَوْهِنا وقد أوقدتْ بالمندَل الرّطب نارَها

فقالت له : أى زنجية منتنة تتبخر بالمندل الرطب الإطاب ريحها ! ألا قلت كما قال سيدك أمرؤ القيس :

ألمْ تريانى كلما جئتُ طارقا وَجْدْتُ بها طيباً وإن لم تطيَّبِ ؟!

وقريب من ذلك قول عقيلة بنت عقيل بن أبى طالب لجميل بن معمر : أأنت القائل :

فلو تركتْ عَقلى معى ما طلبتُها
ولكنْ طلابيها لما فات من عقلي !

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لولا أبيات بلغتنى عنك ماأذنت لك ، وهى :

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمى حبُّها ويزيدُ
فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً
ولا حبُّها فيما يبيدُ يبيدُ
يموتُ الهوَى منِّى إذا مالقيتُها
ويَحْيَا إذا فارقتُها فيعودُ

★ ★ ★

ولكن أصح الآراء وأقربها إلى المقبول والمعقول هو الرأى القائل بأن الشاعر لايطالب بالحقائق أيا كان نوعها فى شعره ، ولكنه إذا عرض لها عليه ألا يخطىء فيها خطأ ينكره الناس ، ويفطنون إلى مافيه من آثار التهافت أو الجهل . وهو الرأى الذى ذكره القاضى الجرجانى فى قوله إنه ينبغى ألا يؤاخذ الشاعر بتلك الدقائق الفلسفية ، مالم يأخذ نفسه بها، ويتكلف التعمل لها ، فيؤخذ حينئذ بحكمه ، ويطالب بما جنى على نفسه ! .